المحاضرة الأولى

علم اجتماع البيئة وبعض المفاهيم البيئية

❖ أولاً : التعريف بعلم اجتماع البيئة

❖ ثانياً : بعض المفاهيم البيئية

❖ أولاً : التعريف بعلم اجتماع البيئة

يعرف علم البيئة بأنه « العلم الذي يدرس الأنظمة والطرائق والأدوات التي تساعد على رصد المشكلات البيئية وتحليلها ، وتقصّي تبعاتها الاجتماعية والصحية والجمالية والاقتصادية والاستراتيجية وغيرها ، ومن ثم إيجاد الحلول المناسبة لمواجهتها » .

وقد ظهر علم البيئة كحاجة موضوعية لبحث في أحوال البيئة الطبيعية ومجموعات النباتات أو الحيوانات التي تعيش فيها ، وطبيعة العلاقة بينها وبين الكائنات الحية الموجودة فيها ، كما أن علم البيئة يبحث في الأفراد والجماعات والمجتمعات والأنظمة البيئية، لذلك ظهرت الحاجة لظهور علم اجتماع البيئة لإكمال تلك العلاقات .

ويمكن تعريف علم اجتماع البيئة بأنه «أحد فروع علم الاجتماع الذي يهتم بدراسة العلاقة بين المجتمع والبيئة المحيطة به ، وتأثير كل منها في الآخر» .

وقد تأثر علم الاجتماع البيئي بعلم الأيكولوجيا البشرية ، والذي هيمن بأفكاره على علم الاجتماع في الولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة بين عامي ١٩٤٥ و ١٩٩٠ . فقد برز مفهوم البيئة ومدرسة الدفاع عنها في الفكر الوضعي خلال الخمسينات من القرن العشرين لتدور رؤيتها حول الحاجة إلى فهم الطبيعة والاهتمام بدراساتها ورعايتها ، والحاجة لفهم الحياة الإنسانية ومسارها من خلال الحياة الطبيعية .

❖ ثانياً : بعض المفاهيم البيئية

أ - التنمية البيئية :

يمكن تعريف التنمية بأنها «تلك العمليات المخططة والموجهة التي يتم عن طريقها أحداث تغيير اجتماعي مقصود ومرغوب في بناء المجتمع ووظيفته وفي اتجاهات الأفراد والجماعات نحو انفسهم ونحو مجتمعهم » .

وتسعى التنمية البيئية الى تحقيق عدة أهداف وهي :

أولاً : الأهداف المعنوية:

وتتمثل فيما يلي :

- ١- مساعدة الأفراد والجماعات على اكتساب المعرفة بالبيئة وفهم واضح بأن الإنسان جزء لا يتجزأ من نظام يتكون من الإنسان والثقافة والعناصر البيولوجية ، وأن الإنسان له القدرة على تغيير العلاقات في هذا المجال .
- ٢- مساعدة الأفراد والجماعات على فهم واسع للبيئة البيولوجية والطبيعة ودورها في المجتمع المعاصر مما يمكن الإنسان من استغلال موارده الطبيعية بشكل أفضل .
- ٣- مساعدة الأفراد والجماعات على فهم عميق وشامل للمشكلات البيئية التي تواجه الجنس البشري في الوقت الحاضر وكيفية المساهمة في حلها .
- ٤- تكوين الاتجاهات البيئية المناسبة إزاء البيئة والتي تشجع الأفراد والجماعات على المشاركة في حل المشكلات البيئية والمساهمة في الإبقاء على البيئة نظيفة وحمايتها من الأخطار التي تهددها .
- ٥- تعميق مفهوم المشاركة البيئية لدى الأفراد والجماعات وتنمية الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية .

ثانياً : الأهداف المادية :

- ١- المساهمة في زيادة موارد البيئة سواء كانت باكتشاف موارد جديدة أو بإيجاد توليفات جديدة من عناصر قائمة .
- ٢- الاستخدام الراشد للموارد البيئية وعدم إهدار أي موارد ، وصيانة الموارد البيئية المختلفة .
- ٣- حماية الموارد البيئية من التلوث عن طريق التخطيط العلمي السليم .
- ٤- الإبقاء على البيئة نظيفة والمحافظة على صحة البيئة وتخطيط وتنفيذ بعض المشروعات والبرامج التي تستهدف المحافظة على جمال البيئة كمشروعات النظافة والتشجير وإنشاء الحدائق وتجميل المدينة .

٥- المساهمة في معالجة المشكلات البيئية كمشكلة نقص الغذاء في العالم ومشكلة التخلص من القمامة ومشكلة عدم الوعي البيئي ومشكلة التلوث ومشكلة الانفجار السكاني .

ب - مفهوم الوعي البيئي :

يعرف الوعي بأنه «عملية عقلية معرفية تنظيمية نستطيع بها معرفة الأشياء في وضعها الحقيقي» . ويتوقف اختلاف الوعي بين الأشخاص - بالنسبة للمتغيرات البيئية - على عدة عوامل أهمها : العمر الزمني والنوع ومستوى الذكاء والخبرات السابقة . ويشير علماء الاجتماع إلى **الوعي البيئي** بأنه «عملية مزدوجة تشمل كل من الإدراك الفردي والمجتمعي لأهمية المحافظة على البيئة وحمايتها والتعايش معها والعمل على تطويرها لتحقيق غايات الإنسان» . كما يعرف **الوعي البيئي** بأنه «الإحساس بالمسئولية الخاصة والعامة نحو الإنسان والبيئة» . ويمكن تعريف **الوعي البيئي** بأنه «عملية منظمة يقوم بها الإنسان لمواجهة مشكلات البيئة ، مستخدماً في ذلك جهازه الحسي والعصبي والاجتماعي بشكل متكامل ، لتحسين أحوال البيئة ، في إطار شعوره بالمسئولية تجاه المجتمع وأفراده ومؤسساته» .

وهناك عدة عوامل تؤثر على الوعي البيئي وهي :

- ١- عمليات التنشئة الاجتماعية .
- ٢- مهنة الوالدين ومستواهم التعليمي .
- ٣- وسائل الإعلام
- ٤- الخبرات السابقة
- ٥- القدوة من أفراد المجتمع
- ٦- المناهج التعليمية
- ٧- المناخ الاجتماعي والسياسي والاقتصادي بوجه عام .

ويرجع وجود الوعي البيئي في المجتمع إلى ما يلي :

- ١- إدراك الفرد للمخاطر المتعلقة بتلوث البيئة المحيطة به .
- ٢- الحفاظ على البيئة من مخاطر التلوث باتباع المنظومة التي لا تؤدي إلى التلوث .
- ٣- حماية الفرد نفسه من المخاطر الصحية الناتجة عن تلوث البيئة .
- ٤- السرعة في إقناع كل من يساهم في تلوث البيئة بضرورة التحلي عن الممارسات التي تؤدي للتلوث .
- ٥- السرعة في إبلاغ المسؤولين عن ممارسات التلوث التي تضر بالبيئة لاتخاذ الإجراءات اللازمة نحو مكافحتها .
- ٦- التعاون مع المحيطين في الحفاظ على نظافة البيئة التي يعيش فيها الفرد .
- ٧- الاستفادة من الخدمات الصحية والوقائية التي تعالج سلبيات التلوث أو تقي الفرد من التلوث .

ج - المحاسبة البيئية :

يشير مفهوم **المحاسبة البيئية** إلى مجموعة الوسائل والأساليب التي تستخدم لإعطاء بيانات دقيقة ودورية عن الموارد الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بعناصر البيئة المختلفة .

كما يشير مفهوم **المحاسبة البيئية** أيضاً إلى دراسة المشاكل المتعلقة بالحفاظ على البيئة والبحث عن الوسائل والأساليب التي تحقق ما يسمى بالتنمية المستدامة .

ويقصد بالمحاسبة البيئية ما يلي :

- ١- مجموعة المقاييس المستخدمة للتعرف على العوامل المؤثرة سلباً أو إيجاباً على البيئة.
- ٢- التنظيم الدوري والمستمر لتأثير العوامل الطبيعية والاجتماعية والثقافية على المجتمع.
- ٣- إعطاء تقرير لصانعي القرار يوضح كيفية مواجهة مشكلات البيئة.
- ٤- المتابعة المستمرة للجهود المبذولة لمواجهة مشكلات البيئة.
- ٥- ترجمة الخطط للمشروعات والبرامج المتصلة بالبيئة إلى بيانات رقمية توضح كمية الإنجاز ومدى توافقه مع الأهداف الموضوعية لمواجهة مشكلات البيئة.
- ٦- تحقيق التنمية المتواصلة ومواكبة التطورات الحديثة في مجال البيئة، سواء داخل المجتمع أو خارجه.

تم بحمد الله